

زيارة تعاونية :

جمعية الاسماعيلية التعاونية المنزلية

حدثنا القراء في العدد السابق من هذه المجلة عن جمعية تعاونية زراعية استطاعت أن تسعد قريتها (دماص) . ونحدثهم في هذا العدد عن جمعية تعاونية منزلية أمكنها أن تحدث أثرا ملموسا في مدينتها .

ولا شك أن القراء يعرفون الفرق بين الجمعية التعاونية الزراعية والجمعية التعاونية المنزلية . فالأولى للريف والثانية للحضر . والأولى تمد الزراع بمحاجات الزراعة ، والثانية تمد الأهالي بلوازم المنزل من بقول وخضر ولحوم وملسوجات الخ . على أن التعاون المنزلي قد يخدم الزراع أيضا ، لأنه تعاون المستهلكين عامة ، والزراعي مستهلكون مثل غيرهم .

و جمعيتنا التي نحدث القراء عنها في هذا العدد هي جمعية الاسماعيلية المنزلية وإذا ذكرت "الاسماعيلية" اتجهت الأذهان إلى مدينة مصرية ولكنها شبه أجنبية لوفرة من اجتمعوا فيها من الأجانب موظفي شركة قناة السويس حتى لقد طبعوا المدينة بطابعهم . فاسماء شوارعها أجنبية ، وغالبية حوانيتها أجنبية ، حتى التعاون فيها نشأ أجنبيا ممثلا في جمعية فرنسية للتعاون المنزلي .

في هذه البيئة الأجنبية نشأت جمعية الاسماعيلية ، وقوامها في البداية عمال مصريون في شركة القناة ، فاستطاعت بعد عدد قليل من السنين أن تثبت وجودها وقوميتها في تلك المدينة ، وأمكنها بما قدمته من خدمات وما حققت من فوائد وما أقامته من ماشآت أن ترفع رأس المصري بين الأجانب ، وأن تبرهن على نجاحه في التعاون وفي العمل وفي الإدارة التجارية .

وقد تفرعت الجمعية في سنة ١٩٢٠ من نقابة عمال الصنائع اليدوية وأسست برأس مال لا يزيد على ثمانين جنيا وعاولتها النقابة يمثل هذا المبلغ . وأنشأت دكانا صغيرا لا تزيد مساحته على اثني عشر مترا مربعا ولا تعدو قيمة مبيعاته ستين جنيا في الشهر .

أما الآن فقد أصبح رأس مال الجمعية ٢٥٠٠ جنيه و ٥٠٠ مليم . وعدد أعضائها ٣٣٦ عضوا .

أما محلها فقد صار بمثابة سوق كبيرة يقبل عليها الأعضاء وغير الأعضاء من المصريين والأجانب على السواء .

وينقسم هذا المحل إلى خمسة أقسام : قسم البقالة ، وقسم الخضراوات والفواكه ، وقسم القصافة ، وقسم الحلويات ، وقسم البتزين .

ولا تقل قيمة المبيعات بهذه الأقسام المختلفة عن اثني عشر ألف جنيه في السنة . وقد امتازت بضائع الجمعية بالجودة ورخص الثمن ، وهذا سر الإقبال عليها .

ومع وجود جمعية تعاونية فرنسية بالمدينة كما ذكرنا فإن الأجانب يقبلون على الشراء من جمعيتنا المصرية حتى لقد يشتري الواحد منهم بما لا يقل عن ٢٥ جنيها في الشهر . ولما كان "العائد" على المشتريات لا يدفع في نهاية العام إلا للأعضاء فإن الجمعية تمنح زبائنها الأجانب مكافأة بنسبة ٢٪ من مشترياتهم لتغريهم بدوام معادلتها . خصوصا أن منافستها الجمعية الفرنسية تدفع عائدا لا يقل عن ٨٪ .

على أن الجمعية لم تعرف في المدينة بمحلها الكبير وحده ، بل كذلك بالدار السيائية التي أنشأتها ، وهي أنخم دور السينما هناك ، ولا يقل صافي إيرادها عن ١٧٥٠ جنيها في العام . وقد احترقت في السنة الماضية قضاء وقدر ، فلم يمض شهران حتى جددت كلها ، وعادت كما كانت وعاد إليها زبائنها الكثيرون من مصريين وأجانب . ولعل سر إقبالهم عليها أنها تبذل برنامجها ثلاث مرات في الأسبوع ، مع حسن اختيار الروايات فضلا عن نخامة المكان وحسن رونقه . ويقع المحل ودار السينما في بناء كبير أقامته الجمعية ، ويحوى كذلك ناديا لأعضائها ، وقد بلغت تكاليف إقامته نحو ستة آلاف جنيه .

والخلاصة أن جمعية الاسماعيلية من مفاتيح التعاون المتري في مصر ، وقد شهد لها بذلك جميع من زاروها من زعماء التعاون في الخارج .